فن التعامل مع الآخرين ٧

# الطريق إلى القلوب

محمد سعيد مرسي

فن التعامل مع الآخرين

[٧]

# الطريق إلى القلوب

محمد سعيد مرسى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٨٩١٥

# الطريق إلى القلوب

## خفة الظل

المسلم أبدًا لم يكن شعاره العبوس والتجهم بحجة الوقار والهيبة واكتساب الاحترام، فقدوتنا ﷺ كان يحب الدعابة والفكاهة، فعن أنس قال: ربما قال لى النبى ﷺ: «ياذا الأذنين!» وهذه مداعبة ظريفة لأنه ما من أحد إلا وله أذنان، وأخرج أحمد عن أم سلمة رضى الله عنهما أن أبابكر رضى الله عنه خرج إلى بصرى ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة رضى الله عنهما، وكلاهما بدرى وكان سويبط على الزاد فقال له نعيمان: أطعمنى! قال: حتى يجيء أبوبكر، وكان نعيمان مضحاكًا مزاحًا فذهب إلى ناس فقال: ابتاعوا منى غلامًا عربيًا فارهًا؟ قالوا: نعم. قال: إنه ذو لسان، ولعله يقول: أنا حر، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعونى لا تفسدوه علىّ!! فقالوا: بل نبتاعه فابتاعوه منه بعشر قلائص (الإبل) فأقبل بها يسوقها وقال: دونكم هو هذا! فقال سويبط: هو كاذب أنا رجل حر! قالوا: قد أخبرنا خبرك، فطرحوا الحبل فى

رقبته فذهبوا به، فجاء أبوبكر فأخبر فذهب هو وأصحابه إليهم فأخذوا القلائص وردوه ثم أخبروا النبى ﷺ بذلك فضحك هو وأصحابه منها حولاً (أى عامًا).

وكان الرسول ﷺ يأكل تمرًا مع بعض الصحابة ومنهم الصحابى الجليل عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذى كان يأكل ويضع النوى أمام النبى ﷺ، وبعد أن فرغوا قال عمر للنبى: أكلّ هذا التمر أكلته يا رسول الله؟ فقال النبى مداعبًا: «وهل أكلت التمر بالنوى يا عمر؟!».

وهذه عجوز أتت النبى ﷺ وسألته: أأدخل الجنة يارسول الله؟ فقال: «لن يدخل الجنة عجوز» فبكت فقال: «إنك لست بعجوز يومئذ» قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾. [الواقعة: ٣٥، ٣٦] أى إنها ستعود شابة لتتمتع بنعيم الجنة. ومثل ذلك ما رواه ابن ماجه والحاكم أن النبى ﷺ قال مرة لصهيب: «أتأكل التمر وأنت رمد؟» فقال: إنما آكل بالشق الآخر يارسول الله، فتبسم ﷺ حتى بدت نواجذه.

ولكن المزاح لا يسبب ضررًا للمسلم، فقد كان الصحابة جلوسًا عند رسول الله ﷺ فأراد أحدهم أن يمزح مع آخر فأخفى نعله فقال الرجل: نعلى، فقال القوم: ما رأيناهما فقال الذى خبأه:

هو ذه ! إنما صنعته لاعبًا ! فقال رسول الله ﷺ : «فكيف بروعة المؤمن» قالها مرتين أو ثلاثًا.

ومثل ذلك حدث عندما نام أحدهم فأخذ الآخر حبلاً كان معه ففزع فقال رسول الله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا».

وكذا لا يكون المزاح كذبًا فقد كان قدوتنا ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا وكذا كان الصحابة ومن تبعهم فلا يجوز فى تعاملنا أبدًا أن يستهزىء الصعيدى بالمنوفى ولا المنوفى بالصعيدى ولا الشرقاوى بالسواحلى إلى غيره مما فيه من الكذب والسخرية والغيبة و.. و... فقد أخبرنا المصطفى ﷺ أنه : «ويل للرجل يحدث بالحديث فيكذب ليضحك القوم. ويل له ويل له» نسأل الله لنا ولكم العافية.

هكذا كان الرسول والصحابة يمازحون ولكن ليس بالكذب أو بالضرر بل بما يؤلف بين القلوب ويذهب الهمّ والحزن عنها ويكسر الأحقاد والبغضاء بين المسلمين.

## اللفظ سعد

لعلك جربت يومًا أن يقذفك أحدهم بكلمة هى أشبه بالحجر فأوغر صدرك، ولذلك فإنى - أخى الحبيب - أذكرك بقيمة الكلمة ولو كانت لرفض الرأى الآخر فإنها يمكن أن تخرج فى أفضل صورة

وإليك بعض الأمثلة على ذلك: حضرتك - من فضلك - معك حق - إننى كثيراً ما أخطئ . معذرة - لا مؤاخذة - آسف جداً - أنت إنسان مؤدب - أنت شخصية مهذبة - أسلوبك راق - لقد تعلمت منك كثيراً - سامحنى - يكفى رضاك عنى - قلبك أبيض - يعجبنى هذا الخلق فيك - أتمنى أن أكون مثلك - لا يهمنى مادمت عنى راضيًا - سترى منى ما يسرك دائمًا - عفواً - جزاك الله خيراً - شكر الله لك - شكراً جزيلاً - أرجو أن أكون عند حسن ظنك دائمًا - هذا من فضلة خيرك - قد أكون مخطئًا وأشكرك لو صححت لى خطئى - إخوانى - يا أخى الحبيب - الله يعزك - الله يكرمك - يارب يخليك - أبنائى - آسف للإزعاج - بارك الله فيك ... الخ.

## شعرة معاوية

للصحابى الجليل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه والذى كان معروفًا بحلمه الشديد مقولة مشهورة يقول فيها: «لو أن بينى وبين الناس شعرة ما قطعتها.. إن شدوا أرخيت وإن أرخوا شددت».

ولكى نفسرها مع أنها لا تحتاج إلى تفسير نذكر مثالاً بالشيخين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما. فبينما عمر بن الخطاب تغلب عليه الشدة فنجد أن أبا بكر يغلب

عليه اللين ففى غزوة بدر كان من رأى عمر والذى أيده القرآن أن يقتل الأسرى من كفار مكة أما أبوبكر فلم ير إلا العفو عنهم وقبول االفدية، وعندما يأتى الرجل ويسب النبى ﷺ يقوم إليه عمر رضى الله عنه ويقول: دعنى أضرب عنقه يارسول الله. أما عندما يموت الرسول ويرتد من يرتد ويمتنع من يمتنع عن دفع الزكاة يلين عمر ويطلب من أبى بكر تأجيل حرب مانعى الزكاة حتى ينتهى من حرب المرتدين فيرفض أبوبكر بشدة حتى إنه يصيح فى عمر: «أجبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام يا عمر ويقسم: والله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه» فيرتاح عمر لرأى أبى بكر ويستجيب له.

ولنحاول أن نتخيل لو كان كلاهما شديداً أو كلاهما لينا ماذا كان يمكن أن يحدث؟ لابد إذن من أن يلين الزوج عندما تغضب الزوجة وتلين الزوجة لتمتص غضب زوجها، فإن الدنيا تقوم ولا تقعد وتتعقد المشكلات لأن الزوج رفع صوته والزوجة رفعت صوتها والزوج عاب أهلها والزوجة ردت بالمثل. وكذا مع الرئيس والمرءوس والمدرس والتلميذ والولد والوالد.

إن أدباً كهذا ينبغى أن نتعلمه ونعلمه. فهو من الأصول التى

بها تحل غالبية مشكلاتنا أو - على الأصح - تختفى مشكلاتنا من الأصل ولا تظهر.

ولنتذكر دومًا: «شعرة معاوية»

# افتح الأبواب المغلقة

- نفترض أن هذا هو الصواب فما رأيك أن نجرب العمل الآخر لعله يكون الأصوب.
- أنا أعلم أن رأيك من المؤكد أنه رأى سليم ولكننا لن نخسر شيئًا لو فعلنا الاثنين معًا وإن كانت هناك خسارة متوقعة فأنا على استعداد لأن أتحملها.
- أنا معك أن هذا خطأ ولكن ليس أمامنا إلا الأخذ بأخف الضررين وعمومًا فأنا أنتظر ما تشير به علىَّ.
- إن كنت ترى الصواب فى ذلك فأنا تحت أمرك وإن كنت أقترح أن نفكر معًا فى حل بديل وهذا إن أردت وعمومًا فرأيك على العين والرأس.
- كان من الممكن أن تفعل كذا وكذا ولكن لا عليك فالخيرة فيما اختاره الله.

كان يمكنك أن تفعل كذا وكذا ومع ذلك فلا يصلح لهذا العمل إلا أنت.

## البرستيج

نحتاج عند التعامل مع بعض الناس أن نقدرهم قدرهم ونعطيهم وضعًا معينًا يناسب مكانتهم فى المجتمع، فرئيس مجلس الإدارة وصاحب المصنع ومدير الفرع ورجل الأعمال وكبير العائلة وما شابههم، يريد أحدهم أن يتقدم ويعظم ويفتخر به وتذكر أعماله ويقام له ويمدح وتعرض عليه الخدمات.

وهذا من فن التعامل مع الآخرين فى الإسلام ورسول الله ﷺ قد أقر عمه العباس عام الفتح على قوله: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئًا، فأرسل النبى ﷺ من ينادى فى الناس: «من دخل البيت الحرام فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن».

وفعلها النبى ﷺ قبل ذلك مع سعد بن معاذ سيد الأوس عندما دخل على النبى ﷺ فقال لأصحابه: «قوموا إلى سيدكم» يقدره قدره ويعطيه [البرستيج] المناسب لمكانته بين قومه. إن من الجفاء أن نستضيف الرئيس والمدير والسيد ونجبره على التواضع فنقول

له: اجلس مثلنا على الأرض وكل مما نأكل من ردئ الطعام واخلع ملابسك الفخمة هذه.

إننا لا نساعده على التواضع بل نساعده بهذا على الغرور أكثر والتكبر أكثر وأكثر وكره الإسلام وأهله فى حين أن تقديره قدره واحترامه الاحترام المناسب له سيحرجه ويحثه على التواضع؛ لأن هؤلاء قد احترموه وقدروه قدره.

## لا تفقأ الدمامل

إننا نتعامل طوال حياتنا مع أناس شتى تختلف طباعهم وعاداتهم وتربيتهم وميولهم .. هذا الاختلاف ينشأ عنه كثيراً بعض الاختلاف، فمن الطبيعى أن تختلف ردود أفعال الموقف الواحد لأناس اختلفت طباعهم وبيئاتهم، فقد نجد التخلف عن الموعد مثلاً يقابل بهدوء من البعض ويقابل بانفعال من البعض الآخر.

الذى تخلف عن الموعد، نلتمس له العذر حتى نتبين منه فنقابل تخلفه هذا بهدوء فهو إنسان طباعه وبيئته وعاداته وتنشئته فرضت عليه احترام الموعد، وإن تخلف عنه فبعذر، وهو يسرع بالاعتذار للطرف الآخر لكن المشكلة تظهر بوضوح عندما نجد إنساناً يتخلف

عن الموعد بلا عذر أو يتخلف عن الموعد بعذر لكن لا يبحث عن الطرف الآخر ولا يفكر أن يتصل به ويعتذر له ويمر اليوم واليومان والأسبوع والأسبوعان ويمر الشهر بل والدهر وقد لا يفكر في الاعتذار عن موعد تخلف عنه بعذر أو بغير عذر .. بل وتتفاقم المشكلة عندما يتكرر التخلف من هذا الشخص أيضًا ويكون هذا ديدنه .. إن حياته هكذا بيئته وتنشئته لم تفرض عليه سوى اللامبالاة وعدم الانضباط، ونحن في هذا لا نتحدث معه لأنه بمثابة جرح أو (دمّل) في جسدٍ مريض، أما حديثنا فمع من يتعامل معه فإن هذه النوعية من البشر ينبغي التأثير فيه وليس التأثر به .. هذا شيء.

والشيء الآخر أنه ينبغي مع هذه الفئة من الناس أن تُعامل بهدوء وعدم انفعال لأن الضرر من الانفعال لن يعود عليها بل على المنفعل صاحب الأخلاق الإسلامية السوية.

وثالثًا ينبغي أن نضع في حسباننا أن هؤلاء ربما يخطئون كثيراً ولا يعرف أحدهم ماذا فعل وفيم أخطأ وفيمن أخطأ، فقد أصبح الخطأ شيئًا أساسيًا في حياته عمدًا كان أو سهواً حتى صار لا يفرق بين الخطأ والصواب وأصبح لا يرى أن هناك مشكلة فيما فعل.

ولذا فقد أصبح لزاماً على من يتعامل مع هؤلاء ألا يذبحهم لأنه بذلك سيكون بمثابة من وجد تحت أبطه دمامل فضغط عليها ففقأها فتألم وأصابته الالتهابات ولم تشف الدمامل بل سيخرج غيره فى مكان آخر لكنه لو رفع يده قليلاً حتى لا يفقأها وسار هكذا حتى يذهب هذا البلاء لكان خيراً له .. نقول هذا لأننا نحتاج كثيراً ونحن نتعامل مع الناس التى تشبه هذه الدمامل ألا نفقأها بل نروضها ونتطلف معها ونعلمها ونصبر عليها حتى تذهب أو تتغير ولهذا ننصح : **(لاتفقأ الدمامل)**

## البسمة

روى الإمام أحمد عن أم الدرداء رضى الله عنها قالت : كان أبو الدرداء إذا حدث حديثًا تبسم فقلت : لا يقول الناس إنك أحمق أى بسبب تبسمك فى كلامك - فقال أبو الدرداء : ما رأيت أو سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثًا إلا تبسم ، فكان أبو الدرداء إذا حدث حديثًا تبسم اتباعًا لرسول الله ﷺ فى ذلك .

ويقول ﷺ : «تبسمك فى وجه أخيك صدقة» .

وفى معرض سرد أفعال الخير يقول المصطفى ﷺ : «ولو أن تلقى

أخاك بوجه طلق». وحكماؤنا قالوا: [بابتسامك يعلو مقامك].

## وأخيراً هل تعلم:

أنك عندما تبتسم تستخدم (١٣) عضلة من عضلات وجهك فى حين أنك تستخدم (٧٤) عضلة إذا عبست وتجهمت.

## والابتسامة:

- كلمة طيبة بغير حروف.
- تغنى من يأخذ ولا تفقر من يعطى.
- لا تستغرق أكثر من لمح البصر لكن ذكراها تبقى طويلاً.
- لا يوجد من يستغنى عنها.
- لا يوجد من لا يملكها.
- هى التوقيع على ميثاق المحبة بين الأصدقاء.
- راحة للمتعب وشعاع الأمل للبائس وأجمل عزاء للمحزون.
- لا تُشترى ولا تُستجدى ولا تُقترض ولا تُسلب.

# نقطة عسل

هز البلاد أعنف إضراب لعمال المناجم يطالبون شركة الفحم برفع أجورهم وساعدهم فى ذلك رؤساؤهم المباشرون وفى ظل الثورة الجامحة والصدور الموغرة بالحنق والكراهية والبغضاء أراد صاحب الشركة أن يوطد الصداقة بينه وبين رؤساء العمال الثائرين وذوى النفوذ فيهم فلم يفلح فجمعهم وألقى فيهم خطاباً نستمع إلى مقدمته معًا ونستنتج منه ماذا يمكن أن يترتب عليه من نتائج:

بدأ صاحب الشركة خطبته قائلاً: «إنه يوم مشرق من أيام عمرى، وساعة ميمونة الطالع من ساعات حياتى هذه التى ألتقى فيها بكم معشر ممثلى العمال، فاسمحوا لى أن أبدى شديد اغتباطى، بالأصالة عن نفسى، وبالنيابة عن موظفى الشركة والقائمين عليها جميعًا، مبلغ اعتزازنا بهذا الاجتماع التاريخى الذى سنذكره ما حيينا. ولو أن هذا الاجتماع تم قبل أسبوعين، لكنت أقف اليوم بينكم غريبًا عن معظمكم، لا أميز من وجوهكم إلا القليل. أما بعد أن سنحت لى الفرصة فى الأسبوع الماضى، فزرتكم فى مخيماتكم وحظيت بالتحدث إليكم فرداً فرداً، كما

زرتكم بعد هذا فى منازلكم وقابلت زوجاتكم وأبناءكم.. أقول: أما بعد هذا فإننا نلتقى اليوم كإخوة وأصدقاء، وكم يسرنى أن تتكرر مثل هذه الفرصة الطيبة لأناقش معكم أغراضنا المتحدة، ومنافعنا المتبادلة ولما كان المفروض أن يتم هذا الاجتماع بين ممثلى إدارة الشركة وممثلى العمال فيها، فإنى أحس كأنى دخيل عليه، إذ لم يسعدنى الحظ فأكون من هذا الفريق أو ذاك، ومع ذلك أشعر أن ثمة رابطة قوية تشدنى إليكم أيها الرفاق».

أليس هذا مثلاً رائعًا يعز نظيره فى فن تحويل الأعداء إلى أصدقاء أوفياء؟!

هب أنه سلك طريقًا أخرى.. هب أنه جادل العمال، وقذف فى وجوههم بالحقائق الصارمة.. وهب أنه ألمح بلهجته أو إشارته، إلى أنهم مخطئون. وهب أنه أقنعهم بكل ما فى علم المنطق من حجج وبراهين بأنهم على خطأ مبين، فما الذى كان يحدث؟! أن تستشرى الثورة، ويستفحل الشر والطغيان! ويذكرنا هذا الموقف بالمشهد الشهير فى سيرة خاتم المرسلين ﷺ عندما جاء الأعرابى وبال فى المسجد فثار عليه المسلمون ليقتلوه أو على الأقل ليمنعوه عن فعلته ففوجىء الجمع الثائر بالنبى ﷺ يقول لهم فى هدوء قد عهدوه منه: «دعه» وأستشعر أن النبى ﷺ نطقها

هكذا [دعووه] فى صوت ممتد منخفض هادىء رزين يطمئن الرجل ويهدىء الثائرين ثم قال: «وأريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء». ثم انصرف إلى الرجل معلماً ناصحاً رفيقاً وقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لمثل هذا. فما كان من الرجل - فى إحدى الروايات - إلا أن قال: «اللهم ارحمنى ومحمداً ولا ترحم أحداً سوانا. فقال له النبى ﷺ: «لقد ضيقت واسعاً!!».

وغير هذا فى السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى الكثير والكثير.

ومن ذلك فى عصرنا الحديث ما فعله الإمام حسن البنا مع واحد من كبار البلطجية وقطاع الطريق عندما دخل الإمام المقهى فتحدث مع الرجل وأمثاله عن القوة فى الإسلام وكيف صارع النبى ﷺ ركانة أحد كبار المصارعين مرة ومرة ومرة يرفعه ويلقيه ويرفعه ويلقيه وحكاها الإمام بأسلوب يلائم المكان والحضور كما كانت عادته فما كان من البلطجى إلا أن هب فجأة وصاح (اللهم صلِّ على أجدع نبى) وهداه الله على يد الإمام. فلنتعلم تلك القاعدة:

**«إن نقطة العسل تصيد الكثير من الذباب بينما برميل العلقم لا يصيد ذبابة واحدة».**

# النسر لا يصيد الذباب

يقتل أمه من أجل شمة هيروين.

يطعن زميله بمطواة قرن غزال لاختلافهما على نتيجة المباراة.

تقتل زوجها وتقطع جسده لأنه صفعها أمام الجيران.

كلها أسباب تافهة حدثت ولازالت تحدث ويترتب عليها نهاية لحياة إنسان. وليست الجريمة فحسب بل إن المشكلات والخصومات والانفعالات والمعارك وغيرها لو بحثنا فيها سنجد أن أسبابها بالتفاهة بحيث إنها لا تتعدى أن تكون نزغات من الشيطان فحسب نتيجة التفريط فى أداء الشعائر والتقصير فى حق الله تعالى علينا ولا علاج لهذا إلا بتفادى أسبابه وعدم الخوض فى توافه الأمور والاعتراف السريع بالخطأ ثم الاعتذار عنه، والترفع عن صغائر المشكلات فلا ينبغى أبداً أن يختلف الزوج مع زوجته لأن الطعام ينقصه بعض الملح، أو لأنه ليس ساخناً بدرجة كافية، أو لأنه لم يتم إعداده حتى موعد حضوره إلى البيت ويرتفع صوته ليسمع البيت كله إن لم يكن المارة بالشارع أيضاً.

ولا ينبغى للزوجة أن ترفع صوتها على زوجها وتنكد عليه لأنه

عاد متأخراً إلى البيت أو لأنه لم ينفذ وعده لها بالفسحة المنتظرة كل أسبوع أو لأنها رأته يكلم الجارة بلطف ولباقة.

أما الطفلان اللذان يتعاركان معًا فليس من الفطنة أن تجد والدة هذا ووالدة ذاك وتتشاجران وتقوم الدنيا ولا تقعد بسبب لعب العيال.

فلقد صدق من قال: (**النسر لا يصيد الذباب**).

وهل رأيتم أو سمعتم أن نسراً يصيد ذبابة مهما كان جائعاً. إنه لا يقع إلا على فريسة ضخمة تملأ عينه ويشبع منها. وكذا الأسد لا يصيد فأراً فإنه - إن رآه - ينظر إليه بازدراء ولسان حاله يقول: ما هذه التفاهة. أأنا أضيع مجهوداً ووقتاً فى اصطياد هذا!!

فلماذا لا نتعلم من ذلك ألا ننظر إلا إلى عظم الأمور وضخامة المسئوليات ونترك المشكلات التافهة الصغيرة والتى لا يخوض فى أمثالها إلا كل تافه حقير لا يقدر على تحمل مسئولية الأمور العظام..

ما رأيكم أن نحاول ونجرب ونعزم بجد أن نفكر فى حجم المشكلة التى تثار.. هل تستحق أن نضيع فيها وقتاً أم أن نسيانها هو الحل الأمثل لها.

ولنتذكر دائماً أن: (**النسر لا يصيد الذباب**).

# مع القادة الثلاثة

أذكر لكم موقفًا حدث فى التاريخ الإسلامى وأترك لكم التعليق عليه والاستفادة منه كيفما شئتم، إنه موقف ثلاثة قادة... قائد لا يعرف إلا النصر وتمنى الشهادة وقائد لا يهمه إن كان فى المقدمة أو المؤخرة معروفًا أو غير معروف والثالث هو القائد الأعلى الذى لا يهمه النصر فقط بل يهمه أن يعرف المسلمون أنه نصر من عند الله لا بذكاء الأشخاص ومهاراتهم فهو يهمه صلاح النفوس أيضًا لأن بصلاحها يأتى النصر بإذن الله. والقادة الثلاثة على صواب ليس لأحد منهم مصلحة شخصية، الأول خالد بن الوليد والثانى أبو عبيدة بن الجراح والثالث عمر بن الخطاب رضى الله عن الجميع.

فقد خشى عمر بن الخطاب أن يقول الناس أن النصر من عند خالد وينسون رب خالد فأراد أن يعلمهم فى ذلك درسًا يؤكد لهم من خلاله أن النصر من عند الله وحده فأرسل إلى أبى عبيدة بن الجراح أن ينحى خالدًا ويقود الجيش مكانه، ولكن أبا عبيدة تأخر فى ذلك فلما علم خالد وسأله عن تأخره، قال: خشيت أن أقطع عليك حربك وكان ذلك فى موقعة اليرموك ثم قاد الجيش وتنحى خالد إلا أنه كان نعم الوزير والمستشار المؤتمن لأبى عبيدة وبنفس

الكفاءة حتى تم الفتح تحت قيادة أبى عبيدة وكسب القائد المعركة وكسب الآخر نفسه وكسب الأمير الناس والمعركة.

## مع المسىء فى صلاته

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، فسلم على النبى ﷺ فرد، وقال: «ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ». فرجع يصلى كما صلى، ثم جاء، فسلم على النبى ﷺ، فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، ثلاثًا، فقال: والذى بعثك بالحق، ما أحسن غيره، فعلمنى؟ فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، وافعل ذلك فى صلاتك كلها». رواه البخارى.

إن النبى ﷺ لم يعنفه ولم يوبخه بل ناداه وصوب له وعلمه كيف يصلى ويتمهل فى صلاته ليشعر بحلاوتها. وبالطبع لم يكن من الرجل إلا أن استجاب شاكرًا. أما لو قابلت مثله الآن وقلت له: إنك لا تحسن الصلاة وأنت فى هذه السن. ألا تستحى من بياض شعر رأسك.. كيف تصلى بهذه الطريقة المنكرة الشاذة و... و...إلخ. بالله عليك هل سيستجيب لك كما لو قلت له: ما رأيك لو فعلت كذا بدلاً من كذا.. وهل الأفضل مثل كذا أم كذا.. إلخ.